أنشودة منتحر (*)

للشاعر عبد الوهاب البياتي

« ليلى » أحس على فمي شفة صفراء تصبغ بالدماء فمي
وجناحَ خفاش يطيرُ على قبري فيملأ بالرؤى حُلمي
وأرى يداً سوداء تصفعني وتشد شعري شد منتقم
وأرى غطاء القبر متفتحاً وجحافل الديدان والظلم

وأرى عيوناً كلما اختلجت أهدابها رفتْ على عنق
الريح معولة كأن صدى إعوالها ما زال في الأفق
وأنا وأحلامي وملهمتي والحب حول الوقد الحنق
وذوائب النيران راقصة في جوفه وسنانةَ الحدق

تتلو عليها وهي جالسة أقصوصة أبطالها قتلوا
كانوا على قلع فداهمهم جوٌّ مطيرٌ عاصفٌ هطلُ
فتحطم القلع الصغير ولم ينج الذين إلى المدى رحلوا
فتجمد عيناها بلؤلؤة وعلى فمي تتهافت القُبَلُ

وبلحظة ما زلت أذكرها وعويلها ما زال في أذني
هملت عيون الليل وانتحرت بيض النجوم على فم الدجن
فتبسمت ليلى وما ابتسمت إلا لتحبس دمعة الحزن
لكنها انحدرت ... لتقتلني وتضيء للديدان في كفني

والنور يعكس ظلها قلقاً فأكاد أرشف ذلك الظلا
عبري ... تقول : أكنت في خدر ؟
أم كنت في حلم وقد ولى
مالي أراك صغرت في نظري لما اغتصبت من الهوى قبلا ؟
وشحبت حتى لم تعد حلماً هلا أعدت رسائلي هلا ! !

يا لحظة ما زلت ... أذكرها كالخنجر المسموم في كبدي
عودي إليّ ! لعل ملهمتي عادت إليك فتدفئي لي يدي
عودي إلي ! فقد هنا كفني وامتد صمت القبر في خلدي

وامتصت الديدان — جائعة — حتى خطايا حُبيَ الفكيد
ما زلت أذكر موقفي وأنا في ظلها متلطف . . فزل
ما زلت أذكر ليلة — هربت روحي — وتهتف وهي تشتمل
ما زلتُ أذكر دمعها هطلاً وشفاهها تطفو بها القُبَل
والريح ماطرةٌ ... وملهمتي تُخفي رسائلنا وترتحل

والمدْوَةُ السوداء ... والقمر ما زال يسخرُ حتى القمرُ
والبحر يفتح صدره حدباً ويضمني في صدره النهر
والموجُ يفهقُ عاصراً رئتي حتى تراقصَ وهي تنفجر
والريح تهمس وهي عابرة : ظلٌّ على المرآة ينتحر

ما زلت أذكر لحظة هربتْ مني وراء الريح والزمن
ما زلت اذكر — والربيع على قبري يحوك الورد من كفني —
... كفاً مشوهة ... وساحرة شمطاء تغسل بالظلى بدني
ويداً تدحرجني إلى نفقٍ خاوٍ فتصفعني يد العفن

« ليلى ! » أحس على فمي شفة صفراء تصبغ بالدماء فمي
وجناحَ خفاش يطير على قبري فيملأ بالرؤى حُلمي
وأرى يداً سوداء تصفعني وتشد شَعري شد منتقم
وأرى غطاء القبر منتفخاً وجحافل الديدان والظلم

« بغداد »

عبد الوهاب البياتي

(*) من ديوان (ملائكة وشياطين)

مجلس مديرية المنيا

يقبل عطاءات من تريد أغذية لمؤسسة البنين والبنات بالمنيا لمدة سنة من أول مارس سنة ١٩٤٩ حتى الساعة العاشرة أفرنكي من صباح يوم الأربعاء ٢٦ يناير سنة ١٩٤٩ وتطلب القوائم والشروط من إدارة المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير دفع مبلغ ٢٠٠ مليم ثمناً لكل قائمة . ١٠٠٩